إلى متى تستخدم وسائل الإعلام العالمية " تسليمة نسرين " لنشر الدعايات الكاذبة ضد الإسلام ؟؟

عطاء الرحمن الندوي

لقد اشتعلت نيران البغض والكراهية ضد الهندوسيين في شبه القارة الهندية خاصة وفي العالم الإسلامي عامة بعد هدم المسجد البابري بأيدي الهندوس المتطرفين وذلك في ٦ ديسمبر ١٩٩٢م ، وهو العام الأسود واليوم الأسود في تاريخ البشر في هذا القرن الراهن الذي يقال عنه أنه قرن الود والمواسات والمساوات بين الناس حتى لجأ شباب من المسلمين إلى الهجوم على معابد الهندوسيين في شبه القارة الهندية لإظهار إستنكاراتهم وإحتجاجهم على هذه العملية الهندوسية المتطرفة و الإرهابية ، وعلى الرغم من ذلك فإن المفكرين الإسلاميين من الشرق إلى الغرب ما أيدوا هذا العمل الذي قام به الشباب المسلم ، وقالوا في بياناتهم ومقابلاتهم في وسائل الإعلام الداخلية والخارجية بكل الوضوح : إن هذا العمل لا ينسجم مع روح الإسلام الأصيلة ودعوته السمحة التي جاء بها رسولها الأعظم ﷺ ، ولكن الهندوسيين وأعداء الإسلام ما اقتصروا على بيانات المفكرين الإسلاميين وتوجيه رسالة الإسلام ، بل فإنهم إغتنموا هذه العملية لنشر الدعايات الكاذبة ضد الإسلام وأبنائه على الصعيد العالمي ، ووسائل الإعلام نشر ردود الفعل التي حدثت في مجتمع المسلمين أكثر مما وقع وحدث كأنها كانت بالمرصاد ، وفي مثل هذه الظروف أنها تحمل عيون الغراب وشامة النمل وتستخدمها ضد الإسلام بكل مهارة ، وبهذه الدعايات أعلن أعداء الإسلام الحرب الباردة ضد الإسلام وشريعته الربانية بكتاباتهم المضللة ودعاياتهم الكاذبة عبر وسائل الإعلام العالمية ، واستخدموا لتحقيق هذه الأهداف الخبيثة رجالا ونساءا من المسلمين العلمانيين الذين تتلمذوا على أعداء الإسلام وربوا في ديارهم ونهلوا من مناهلهم الأصيلة .

وفي هذه المناسبة خرجت " تسليمة نسرين " من بنغلاديش المسلمة إلى حيز الظهور ، وكتبت رواية باسم " لجّا " (الحياء) لا قيمة لها في ساحة العلم والمعرفة فضلا عن نيل المكانة في ساحة الرواية الحديثة الواسعة كما لا يخفى على ذوي البصر والبصيرة من المسلمين وغيرهم ، وأنها سارت على نهج " سلمان رشدي " الذي ضاقت عليه الأرض بما رحبت بسبب روايته الوضعية " الآيات الشيطانية " التي طبعت في عام ١٩٨٨م ونسجت " تسليمة " على منواله العدوانية ضد الشريعة الإسلامية ، حيث أنها أيدت في هذه الرواية المضللة عملية هدم " المسجد البابري " وخالفت نهضة المسلمين في شبه القارة الهندية واشتعال نيران البغض والكراهية التي ثارت بسبب هدم " المسجد البابري " مخالفة عنيفة ، ولأجل ذلك فإن " تسليمة نسرين " حازت حسن القبول لدى الهندوسيين وأعداء الإسلام حتى أصبحت كاتبة عالمية في ظلمات الليل خلال دقيقة ، وكذلك لاقت الرواية إقبالا عظيما ورواجا كبيرا في ساحة الأعداء على صعيد الدول الغربية عامة وعلى صعيد الهند خاصة ، ونقلت إلى لغات عديدة في الهند بصفة عاجلة بنفقة أموال الحكومة الهندية والأحزاب المتطرفة الهندوسية ، وكانت على رأس قائمتها المنظمة الهندوسية العالمية(*B.J.P.*) ووزعت في الهند مجانا ، وما وقفت " تسليمة نسرين " على هذا الحد بل شنت شنا عنيفا على الشريعة الإسلامية وعلى القرآن الكريم الذي أنزل الله تبارك وتعالى على نبيه الأمي الأمين ﷺ ، وأحاديثه الصحيحة وأخلاقه الكريمة التي يشهدها القرآن الكريم مدويا ومجلجلا ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ ببياناتها الكاذبة ومقابلاتها الخبيثة في الجرائد اليومية والمجلات العالمية وفي وسائل الإعلام العالمية كذلك ، حيث نشرت هذه البيانات بكل إهتمام بالغ وذلك ما كانت تبغي ، لأنها قالت : " إن الإسلام مشتمل على قوانين لا تنسجم مع حقوق الإنسان ، وإن الشريعة الإسلامية تتعارض مع مصالح النساء ، ولا توجد فيها وحدة المصالح بين الرجال والنساء ولذلك يجب علينا أن نغير في القرآن الكريم والشريعة الاسلامية حتى تكون المساوات بين الرجال والنساء في كل مجال من مجالات الحياة الفردية والجماعية ، وإن وسائل الإعلام الغربية أوثبت واقفزت هذه الكاتبة الخبيثة وفكرتها الهدامة ، وقوبلت بحفاوة كبيرة لدى المفكرين النصرانيين المتطرفين والمتشددين لأنها هاجمت على الإسلام والشريعة الربانية ، ونالت جوائز أدبية عديدة من قبل موسسات غربية أقيمت لهذا الغرض مع أن روايتها لا تحل مكانا في ساحة الأدب الجديد أو القديم ، وعلى الرغم من ذلك فإنها حلت مكانا مرموقا لديهم ، لأن الرواية تخالف الإسلام وخرجت من قلم إمرأة مسلمة مزعومة ، وهذا العمل عند الأعداء والأوروبيين عمل كبير ومقبول لديهم ولا يساويه عمل آخر مهما كان كبيرا وعظيما ، وهذه الفكرة الخبيثة والوكاحة الفكرية حرضت الشعب البنغالي المسلم على الإحتجاجات والإستنكارات حتى حدث التذمر والتوتر في بنغلاديش المسلمة ، ورفع المسلمون القضية إلى المحكمة و طلبوا من الحكومة المنصرمة وهي " حكومة خالدة ضياء " العلمانية شنقها في

رابعة النهار عبرة للآخرين ، ولكن الحكومة ما قامت بأي إجراءات ضد هذه الكاتبة الخبيثة بل ساعدتها برجال الأمن والمحاميين على ترك البلاد حيث ضاقت عليها بما رحبت ، وأخيراً لاذت بالفرار إلى السويسرا .

وإن التاريخ الراهن يشهد بأن " سلمان رشدي " لا يحل مكانا في الصف الثالث في صفوف الكتاب العالميين فضلا عن الصف الأول ، وعلى الرغم من ذلك كله فإن وسائل الإعلام العالمية تخبر عن حركاته ونشاطاته دقة وجلة بكل أهمية ، وحل مكانا مرموقا لدى ساحة الأدب والأدباء بسبب مخالفة الإسلام فقط وليس بمهارته الأدبية ، وما ساعدته خبرته الأدبية في هذا المجال ، وكذلك فإن وسائل الإعلام العالمية تخبر عن هذه الكاتبة العلمانية وتنشر نشاطاتها العدوانية بشيء من الشحنات والحلاوة بين الفينة والفين ، ومما لا شك فيه إن المؤسسات الأدبية برفع مثل هؤلاء الخبثاء غير مؤهلين لهذا الشأن إلى مكانة تدل على إستحقاقهم لنيل الجائزة الأدبية العالمية تجرح أرواح شيكسبنر ، وبرنادشا ، و تي إيس إيليت وغيرهم من الأدباء الذين ما كانوا فرسانا في مجال أدب اللغة الإنجليزية فقط بل كانوا بارعين في ساحة الأدب العالمية ، ولأجل ذلك يعدهم التاريخ بالعقريين في تاريخ البشر و يذكرهم بلسان الحمد والثناء ، وإننا نعد هذا العمل بإنحطاط هؤلاء الأدباء المتطرفين الذين يترأسون هذه المؤسسات الأدبية ، وهذه المعاملة تدل على سلك طريقتهم العصبية في توزيع الجوائز الأدبية العالمية .

وقد نشرت جريدة (Washington Post) اليومية مقابلة " تسليمة نسرين " مؤخراً ، حيث تبذل وسائل الإعلام الأمريكية قصارى جهودها لتمزيق وحدة المسلمين وتقدم صورة الإسلام بالتقبيح والتعطيب أمام العالم ، وفي هذه المناسبة أنها استخدمت إمرأة ونشرت مقالتها المعادية للإسلام والمسلمين ، تزعم أنها إمرأة مسلمة ، وتريد التغيير في الشريعة الإسلامية بإتهام عدم المساوات بين الرجال والنساء فيها ، وبتهمة الخيانة في حق النساء ، وأظهرت في مقتابلتها ووقاحتها الفكرية حيث قالت : " والدتي تقول : هذا يمكن أن يكون عدد من المسلمين خبثاء ، كما يكون في الأديان الأخرى ، وإن المسلمين جميعا لا يكونوا في الحقيقة مذموما وممقوتا ، ولكن أنا أقول : إن المسلمين كلهم مذموما وممقوتا ، لأن القرآن الكريم يأمرهم بضرب أزواجهم ، ويأمرهم بأربعة الزواج وبالإستنكاف من النصارى واليهود والهندوس قاطبة ، وبقتل الذي لا يقبل الإسلام ، فكيف يمكن أن يكون المسلمون حاملي الاخلاق الحميدة و رسالة المساوات والمواسات في هذا القرن الذي قرن المساوات والمواسات ؟؟ وأضافت قائلة لصاحب الذي أجرى الحوار : هذا لا يمكن أن تكون رجلا صالحا وتحمل هذه العقيدة الفاسدة ، إذا وجد رجل صالح من المسلمين فإنه أصبح رجلا صالحا بإستخدام مشاعره الذاتية وأحاسيسه الشخصية بعيد عن تعليم القرآن ، لأن القرآن الكريم لا يعلمه هذه أبداً " .

ومما لا شك فيه إن هذه المقابلة المضللة أجرحت قلوب المسلمين على صعيد أمريكا ، ولكن الزعماء الإسلاميين قد إطلعوا رؤساء المراكز الإسلامية بواسطة إنترنت على الصبر والتحمل في هذه المناسبة بسرعة من البرق ، وعلى الإجتناب عن الإحتجاج والمظاهرات ضد هذه المقابلة الصحفية ، وعن جميع عملية ردود الفعل التي تساعد في تغيير صورة الإسلام والمسلمين في أمريكا ، وإن رئيس رابطة لجنة المسلمين بأمريكا الشيخ إبراهيم نبه المسلمين بأن عددا من المسلمين يريد أن يكسب السمعة الرخيصة بمخالفة الإسلام والمسلمين ، ولذلك يجب علينا أن نكون مجتنبين من كل الأعمال الهدامة التي تساعد على تغيير رسالة الإسلام الخالدة وتضر الإسلام والمسلمين في هذه البلاد خاصة وفي العالم عامة ، وفي جانب آخر بأن رئيس رابطة المسلمين الشيخ إبراهيم رفع استنكاراته الشديدة ضد جريدة (WASHINGTON POST) وأضاف قائلا : " إن هذه الجريدة اليومية نشرت مقابلة " تسليمة نسرين " ولكن أنها ما نشرت فكرة المسلمين الآخرين حول هذه الدعايات المضللة والفكرة الموضوعة ، وأنها أخطأت خطأ كبيرا بنشر هذه المقابلة الهدامة التي توتر سلامة هذه البلاد وتثير نيران البغض والكراهية بين المسلمين ضد الحرف الصحفية ، لأن مدير(WASHINGTON POST) ما طالع القرآن الكريم كما كانت " تسليمة نسرين " خالية من رسالة القرآن الكريم وبعيدة عن مطالعة القوانين الربانية والشريعة الإسلامية التي جاء بها ملك كريم وهو جبريل أمين إلى رسولنا الكريم ﷺ ، ولذلك كان من الواجب على مدير (WASHINGTON POST) أن يكون مطلعا على هذه الفكرة المزعومة قبل أن يقوم بالنشر فيها " .

وقد كتب الشيخ إبراهيم مقالة قيمة رداً على هذه المقابلة الصحفية ، وكتب الشيخ إبراهيم : " إن الإسلام يحمل رسالة شاملة على جميع نواح حياة البشر ، وما ترك أي مجال من مجالات الحياة الفردية والجماعية ، وذلك لا يخفى على أحد من أقصى الأرض إلى أقصاها ومن شرقها إلى غربها ، وليس هناك أي مجال لإقامة سوء الظن عن رسالة الإسلام الخالدة ومع ذلك عدد قليل يمكن حصرهم على الأنملة يهاجمون على الشريعة الإسلامية بالبيانات والكتابات حينا بعد حين في كل عصر ومصر وفي كل زمان ومكان ، وقد أصبح عملهم بالا وقديما لا يضر الإسلام والمسلمين مهما تكون مؤامراتهم شديدة وعنيفة في هذا العصر الراهن ، لأن جذور الإسلام قد رسخت في قلوب المسلمين من اليوم الأول ، ورد الشيخ إبراهيم على تلك المزعومة التي زعمت " تسليمة نسرين" في بياناتها الكاذبة بالبراهين القاطعة ، وبين في مقالته رسالة القرآن الكريم الأصيلة ، إن القرآن حق وكتاب منزل من السماء ، والإسلام دين شامل على جميع حياة البشر ، وأحاديث الرسول

البقية على ص - ٥